

خواطر وتأملات

عن الهمة العالية نتحدث!!

بقلم

سراج حسين فتحي

siraj.my

المحتويات

ويسألون عن الهمة العالية؟

مواقف نبوية في علو الهمة

الفسيلة منهج الأمل

أحفادي الأعزاء

ما معنى أن تكون قدوة؟

ويسآلون عن الهمة العالية؟

هل تعترف بالسن أو بالظروف البدنية أو حتى الظروف المعيشية؟

هل لدى أصحابها ثمة وقت للصغائر؟

هل يحلمون بالإجازات ليخلدوا إلى النوم؟

كانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تقول في وصفه ﷺ:

> **كان إذا أمر، لم يكن أحد أعمل به منه، وإنه كان إذا خُيِّر بين أمرين اختار أيسرهما ما لم يكن إثمًا، وكان أبعد الناس منه، وما انتقم لنفسه قط إلا أن تُنتهك حرمة الله، فإذا انتهكت كان أشد الناس غضبًا لله، وما خُيِّل إليّ إلا أنما نُصب له علم فشمّر إليه.**

مواقف نبوية في علو الهمة

من ديب سيك

فقد أوذي النبي صلى الله عليه وسلم في سبيل الدعوة إلى الله أذًى عظيمًا، فصبر واحتسب، وأنزل الله تعالى عليه آيات كثيرة تحثه على الصبر وتثبته على الحق، وتذكره بثواب الصابرين. ومن هذه الآيات:

1. سورة النحل – الآية 127:

> **وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ**

التوجيه: أمر مباشر بالصبر، مع تذكير بأن معين الصبر وحده هو الله تعالى، ونهي عن الحزن على كفرهم أو الضيق من مكرهم.

2. سورة طه – الآية 130:

> **فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ**

التوجيه: الأمر بالصبر على أذى القول مقترنًا بالأمر بالتسبيح والعبادة في أوقات مختلفة، مما يجعل الصبر عبادةً وذكرًا، ويشعر النبي صلى الله عليه وسلم بالرضا والقرب من الله.

3. سورة القلم – الآيات 1 – 7:

> **نۚ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (1) مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ (2) وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ (3) وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (4) فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ (5) بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ (6) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (7)**

التوجيه: تثبيت النبي صلى الله عليه وسلم وردّ افتراءات المشركين (اتهامه بالجنون)، مع الوعد بأجر عظيم غير منقطع، وبيان أنه على خلق عظيم، وأن العاقبة للمتقين.

4. سورة المزمل – الآيات 1 – 10:

> **يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (1) قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (2) نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (3) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (4) إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا (5) إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا (6) إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا (7) وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا (8) رَّبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا (9) وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا (10)**

التوجيه: التجهيز لتحمل أعباء الدعوة (القول الثقيل) عبر التماس القوة في قيام الليل والتعلق بالله، ثم الأمر بالصبر على أذى القول ومقابلة الإساءة بالهجر الجميل، الذي لا معصية فيه.

5. سورة الأنعام – الآية 35:

> **وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ**

التوجيه: تخفيف الحزن على إعراض الناس عن الحق، وبيان أن هدايتهم ليست بيد النبي صلى الله عليه وسلم، بل بيد الله تعالى، فلا يحمل نفسه ما لا طاقة له به.

6. سورة يونس – الآية 109:

> **وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ**

التوجيه: أمر بالثبات على الوحي وعدم المساومة، والصبر حتى يحكم الله تعالى، وهو أحكم الحاكمين، مما يوحي بأن النصر آتٍ لا محالة.

7. سورة غافر – الآية 55:

> **فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ**

التوجيه: ربط الصبر بالوعد الحق من الله تعالى (بالنصر والتمكين)، مما يبعث الأمل ويدفع إلى الاستمرار.

خلاصة الدروس المستفادة من هذه الآيات

- الصبر عبادة: لا بد منها في طريق الدعوة.
- التوكل على الله: هو المعين الحقيقي على الصبر (وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ).
- الالتجاء إلى الله بالعبادة: (التسبيح، قيام الليل) هو مصدر القوة والتثبيت.
- اليقين بوعد الله: الثقة بأن نصر الله آتٍ يهون مشاق الطريق.
- حسن الخلق في المقابلة: مقابلة الإساءة بالهجر الجميل، وليس بمثلها.
- تفويض الأمر لله: العلم بأن الهداية بيد الله تعالى، مما يخفف عبء الحزن على إعراض الناس.

هذه الآيات كانت سلوةً للنبي صلى الله عليه وسلم وسلاحًا يقاتل به هموم الدعوة ومشاقها، وهي للمؤمنين من بعده نورٌ يهتدون به في طريق الدعوة إلى الله.



من الشات جي بي تي

النبي صلى الله عليه وسلم كان أرفع الناس همةً وأعظمهم عزيمةً، وقد تجلت هذه الهمة العالية في مواقف كثيرة من حياته، منها:

1- في بداية الدعوة:

حينما صعد على الصفا وجهر بالدعوة، متحديًا قريشًا كلها رغم ما لاقاه من السخرية والأذى، وقال قولته العظيمة لعمه أبي طالب: «والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن

أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه».

2– صبره في الطائف:

عندما ذهب إلى الطائف يطلب النصرة، فردّوه أسوأ رد، ورموه بالحجارة حتى سال دمه، ومع ذلك لم يستسلم، بل قال في دعائه: «إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي»، فكانت همته فوق الجراح والخذلان.

3– ثباته في الغزوات:

- في غزوة بدر خرج بثلاثمائة مقاتل فقط في مواجهة جيش يفوقهم ثلاثة أضعاف، مستعينًا بالله وموقنًا بالنصر.
- وفي غزوة أحد ثبت في أرض المعركة حين انهزم بعض أصحابه وتفرقوا.
- وفي غزوة حنين ثبت وهو يقول: «أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب».

4– في العبادة:

كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه، فلما قيل له: «قد غُفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر»، قال: «أفلا أكون عبدًا شكورًا». هذه همة في العبادة لا يشاركه فيها أحد.

5– في تحمل أعباء الرسالة:

كان يطوف على الناس في موسم الحج، يعرض نفسه على القبائل داعيًا إلى الإسلام، لا ييأس ولا يمل، حتى قال رجل: «ما رأيت أحدًا أشد حرصًا على أصحابه من محمد».

6– في حياته اليومية:

كان يعيش زاهدًا، يأكل ما يجد، ويلبس ما تيسر، ويقود الأمة بنفسه، يقاتل معهم ويخدم أهله في بيته، رغم أنه قائد العالم، ما يدل على علو همته وتواضعه في آنٍ واحد.

يقول ديب سيك

الهمة العالية هي ذلك السيف البتار الذي يشق ظلام الكسل والضعف، وهو نار تتقد في قلب صاحبها فتحرق كل عذر وكل حاجز بينه وبين معالي الأمور.

فأجيبك على أسئلتك بإيجازٍ كاللمح:

1. هل تعترف بالسن أو الظروف؟

لا تعترف الهمة العالية بالسن؛ فالشيخوخة لا تمنع الهمة، والشباب لا يضمنها.

ولا تعترف بالظروف؛ فهي تُولد من رحم الصعاب.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز».

فالأمر: حرص + استعانة + نفي العجز. وهذا هو قانون الهمة.

2. هل لأصحابها وقت للصغائر؟

لا وقت لهم للصغائر؛ لأن القلوب الكبيرة لا تتسع للخسائس، والنفوس العالية لا تنشغل بالتوافه.

همهم منصبٌّ على ما بعد الموت، وما عند الله، ونفع الخلق.

قال بعض الحكماء: «من عَظُم همته، صَغُر في عينه كل ما دون الله».

3. هل يحلمون بالإجازات ليخلدوا إلى النوم؟

نومهم قليل، ولكن بركة الله فيه كثيرة. إجازتهم هي في تبديل نوع العمل من عبادة إلى أخرى، لا في الانقطاع عنه.

كان السلف يقولون:

> **«إن نفسي لتشتاق إلى الجنة، فآخذها بالصوم والصلاة».**

فاستراحتهم في طاعة الله، وشغلهم بما خُلقوا له.

خلاصة الأمر:

الهمة العالية نارٌ إلهية توقد في القلوب الحية، فلا تنطفئ بصغر سنّ، ولا بكبر، ولا بفقر، ولا بمرض.

أصحابها ليسوا ملائكة، بل بشر، لكنهم بشرٌ أحياهم الله بمعاني العبودية والاستخلاف.

هم لا ينتظرون الإجازات، بل ينتظرون اللحظة التي يلقون فيها الله بأحسن الأعمال.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾ [الإسراء: 19].

فالهمة العالية: هي سعي الآخرة، بسعي الدنيا، بنية المؤمن.

ويقول الشات جي بي تي

الأسئلة التي طرحتها عميقة جدًا كأنها نافذة على معنى الهمة العالية، تلك القوة الخفية التي ترفع الإنسان فوق قيود الجسد والزمان والمكان.

✦ **الهمة العالية لا تعترف بالسن:**

كم من شابٍ في مقتبل العمر مات قلبه قبل أن يموت جسده، وكم من شيخ جاوز الثمانين تجده يفيض عطاءً كأنه في عز شبابه.

✦ **ولا بالظروف البدنية:**

الإرادة قد تسكن جسدًا ضعيفًا لكنها تصنع به الأعاجيب. كم من مقعدٍ أو مبتور الأطراف غدا علمًا بين الناس بهمته.

✦ **ولا بالمعيشة الضيقة:**

فأعظم العظماء خرجوا من بيوت فقيرة، لكنهم حملوا ثروة من الطموح والإيمان والعمل.

✦ **وأصحابها لا وقت لهم للصغائر:**

فالعقول الكبيرة مشغولة بالمعالي، لا تنحني لتلتقط فتات الخصومات والحماقات.

✦ **ولا يعرفون «الإجازة» على طريقة الهروب:**

فالراحة عندهم تجددٌ للانطلاق، وليست انسحابًا من الميدان. نومهم زادٌ ليقظة أطول، وإجازتهم تفكير في خطوة أرقى.

الهمة العالية ببساطة: سفرٌ دائم نحو العلا، لا تُقيدها الأعمار، ولا تكسرها الظروف، ولا تُغريها الصغائر.

الفسيلة منهج الأمل

> **إنْ قامَتِ السَّاعةُ وفي يدِ أحدِكُم فَسيلةٌ فإنِ استَطاعَ ألا تَقومَ حتَّى يغرِسَها فلْيغرِسْها**

الراوي: أنس بن مالك | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح | خلاصة حكم المحدث: صحيح (81)، والبزار (7408) باختلاف يسير.



شرح الحديث ومقاصده الكبرى (عن موقع الدرر السنية)

شجَّعَتِ الشَّريعةُ الإسلاميَّةُ على إعمارِ الأرضِ وزِراعَتِها، كما رغَّبَتِ المُسلِمَ ليكونَ إيجابيًّا في كُلِّ أحْوالِه، وأنْ يكونَ نافِعًا لنَفْسِه ولغيرِه، وقد حَثَّ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم على كُلِّ فِعلٍ من أفعالِ البِرِّ والإحْسانِ والصَّدَقةِ والنَّفْعِ للغيرِ حتَّى ولو لم يَرَ الفاعلُ ثَمَرتَه، كما قال في هذا الحديثِ: «إنْ قامَتِ السَّاعةُ»،

أي: إذا ظَنَّ أحَدُكم ظَنًّا أكيدًا أنَّ القيامةَ بأشْراطِها ومُواصَفاتِها قد قامَتْ «وفي يَدِ أحَدِكم فَسيلةٌ»، أي: نَبْتَةٌ صَغيرةٌ مِنَ النَّخْلِ، «فإنِ استَطاعَ أنْ لا تَقومَ حتى يَغْرِسَها فلْيَغْرِسْها»، أي: يَزْرَعُها في التُّرْبةِ، ولا يَتْرُكُ عَمَلَ الخَيْرِ والنَّفْعِ، وهذه مُبالَغةٌ وحَثٌّ على فِعلِ الخَيْرِ حتى في أحْلَكِ الظُّروفِ، ولو ظَنَّ صاحِبُه انْعِدامَ الانْتِفاعِ به.

ومِن أنْواعِ الخَيْرِ غَرْسُ الأشْجارِ وحَفْرُ الآبارِ لتَبْقَى الدُّنيا عامِرةً إلى آخِرِ أمَدِها، فكما غَرَسَ غَيْرُك ما شَبِعْتَ به؛ فاغْرِسْ لِمَنْ يَجِيءُ بعدَك، وقد ذَكَرَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم في أحاديثَ أُخْرى فَضْلَ الغَرْسِ والزَّرْعِ، لِمَا فيه من إطْعامِ النَّاسِ والطَّيْرِ والدَّوابِّ، ولِمَا فيه من تَوْفيرِ الأقْواتِ، وكما يَدُلُّ هذا الحَديثُ على أنَّ عَمَلَ الإنسانِ الخَيْرَ بيَدِه أمْرٌ مَحْمودٌ.

وفي الحَديثِ: الحضُّ على استمراريَّةِ العملِ في الخَيرِ إلى آخِرِ لَحظةٍ في العُمُرِ.

تعقيب ديب سيك

أيتها الروحُ المتوضئةُ بأنوار الصباح، أيها القلبُ الذي ينبضُ برجاءٍ جديد استمع معي إلى هذه الوصية النبوية العظيمة التي تعلو بهمتنا عن قيود الزمن، وتجعلنا شركاء في الخير حتى بعد رحيلنا: «إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا تَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسْهَا».

تخيل.. العالم على حافة النهاية، والكلُّ في ذهولٍ وفزع، وأنت واقفٌ وفي يدك غرسة صغيرة.. ماذا ستفعل؟

الحديث لا يأمرك بأن تنجو بنفسك فحسب، بل يأمرك أن تغرس.

هذه هي همة الخلود التي لا يعرفها إلا من آمن بالعمل نفسه قيمةً وغاية، لا بالنتيجة القريبة.

فالغرس هنا هو استعلاء الإيمان على اليأس، وانتصار الإرادة على العبثية. هو قولك للكون:

«سيأتي بعدي بشرٌ، وسيأكل طيرٌ من هذه الشجرة، وسيستظل إنسانٌ بظلها.. وسأظلُّ أنا شريكًا في أجرها حتى بعد ذهابي».



فما هي «الفسيلة» التي في يدك اليوم؟

- هل هي كلمة طيبة تغرسها في قلب إنسان؟
- هل هو علمٌ تنشره في صحيفة أو منصة؟

- هل هو مشروع خيري تتركه لأجيال قادمة؟
- هل هو ولد صالح تدعو له في ظهر الغيب؟
- هل هو إصلاح بين اثنين؟
- هل هو بصمة أمل في يوم إنسان؟

لا تقل: «ما فائدة أن أغرس والدنيا إلى زوال؟»

بل قل: «ما أجمل أن أغرس لأن الدنيا إلى زوال!»

فالحديث يذكرنا بالساعة ليبعث فينا إحساسًا بالمسؤولية لا بالإحباط، ويحثنا على الجودة في العمل لا على الكمية فيه.

إنها فلسفة الإسلام العظيمة: «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدًا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا».

فلا تؤجل غرس فسيلتك.. لا تنتظر الظروف المثالية.. لا تقل سأبدأ غدًا..

ابدأ الآن.. واغرس.. فأنت لا تعلم أي غرسة ستكون سببًا في نجاة إنسان، أو سببًا في بقاء أجرك يتهادى بين الأرض والسماء حتى بعد ذهابك.

اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، واجعل أعمالنا كلها صالحة، ولوجهك خالصة، ولا تجعل لأحد فيها شيئًا. صباح خيرٍ وهمة عالية لا تعرف الكسل ولا اليأس.

آحفادي الأعزاء

قبل سنوات ست، قامت حفيدتي (ربا) (وكانت لا تزال في المرحلة المتوسطة) من عندي بعد جلسة دردشة متنوعة وقالت لي وهي تصعد الدرج: شكرا يا جدي العظيم!

كلمات صدرت من قلبها صادقة تعبر عن مدى تعلقها بي وارتباطي النفسي بها، وهي مثقفة منذ كانت في الابتدائية – بشهادة معلماتها!

وقبل أكثر من شهر قالت لي حفيدتي بشرى وبعد جلسة دردشة متنوعة: شكرا يا جدي العظيم!

وقبل أسبوع جاءني حفيدي محمد جمال (وهو الآن في الصف الثالث ابتدائي) وقد سحب كرسيا ووضعه أمام مقعدي الذي كنت أجلس عليه: خلينا نتكلم مع بعض!

وبالفعل نثر بين يدي بعض التساؤلات الجيدة وتفاعلت معه وكانت جلسة جميلة!

هذه الصور الثلاث بعض ما أنعم الله علي من نوعية العلاقة بيني وبين حفيداتي وأحفادي، والتي تشعرني بمتعة جميلة تخفف عني بعض الأسى الذي نعيشه في هذه المرحلة!

ولعل من المناسب القول بأن والدي حُرم من متعة الجلوس مع والده – جدي عبدالله – لأنه توفي ووالدي لا يزال صغيرا جدا، وبالتالي حُرمت من رؤية جدي نفسه والتمتع بالجلوس إليه، وأما جدي لأمي فرغم أنه كان لطيف المعشر خفيف الظل لكن فقط مع والدي، أما معي فلأنه كان معلمي في السنة الأولى ابتدائي فقد كان تعامله معي شبه رسمي.

هذه الخاطرة هي لتسليط الضوء على أهمية فتح مساحات الحوار والدردشة بين الآباء والأجداد والأبناء والأحفاد، لأن الجميع يحتاج إلى الجميع!

كبار السن يجدون مع صغارهم متعة تجدد فيهم الحيوية وتبعث في نفوسهم الأمل، والصغار يجدون من كبارهم ما يشعرهم بإنسانيتهم ويرفع من شأنهم.

ولعل من أهم إيجابيات التلاقي بين الطرفين نقل الخبرات والتجارب بين الأجيال، وتجنيب الصغار مخاطر إعادة أخطاء سابقيهم مما يؤثر سلبا على تكوينهم النفسي والاجتماعي!

كان والدي يرحمه الله يستمتع بالجلوس مع الصغار ويجدون معه راحة وطمأنينة.

أرجو أن تكون رسالتي وصلت لمن يهمه الأمر!

ع

ما معنى أن تكون قدوة؟

ليس من السهولة أن يضع الإنسان نفسه في موقع القدوة إن لم يكن مؤهلا لذلك!

لأن هذا المنصب كبير جدا، وله مواصفاته ومتطلباته ومسئولياته!

لأن القدوة سيكون في مرمى الأعين والقلوب معا!

لا يكفي أن تكون أنيقا في ملابسك ومظهرك أن تصبح قدوة، فقد تخفي هذه الشكليات خلفها إبليسا!

لا يكفي أن تصبح قدوة بكثرة ابتساماتك وكرمك الباهظ في توزيعها على من حولك فقد تكون مجرد ديكور يستر وراءه قلبا بغيضا!

لا يمكن أن تكون قدوة وعقلك فارغ وهواك تتلاعب به عواصف الشهوات والنوايا الدنيئة!

من المستحيل أن تصبح قدوة دون أن تمتلك مهارات متميزة في شئون الدين والدنيا!

من الصعب أن تتربع على عرش القدوة وليس لديك سجل مشرق من الإنجازات الإيجابية والتميز في جوانب من الحياة تفيد المقتدين!

لا يكفي أن تواظب على أداء الشعائر التعبدية وأنت تمارس أنواع الظلم والإجحاف بمن يعمل معك أو لديك!

تعقيب ديب سيك

معنى أن تكون قدوة حقيقية

أنت محق تماماً في ملاحظاتك العميقة. كون الإنسان قدوة ليس منصباً يطلبه، بل هو مسؤولية أخلاقية كبيرة تفرضها الأفعال لا الأقوال.

مواصفات القدوة الحقيقية

القدوة الحقيقية تتميز بـ:

- التوازن بين المظهر والجوهر: لا تكفي الأناقة الظاهرية دون جمال الباطن.

- الاتساق بين القول والفعل: لا تناقض بين الشعائر التعبدية والتعامل اليومي مع الناس.
- الحكمة والمعرفة: فهم عميق لشؤون الدين والدنيا معاً.
- النزاهة الأخلاقية: استقامة داخلية تظهر في العلن والسر.
- الإنجاز والعطاء: سجل حافل بالإسهامات الإيجابية للمجتمع.

التحديات التي تواجه القدوة

- المراقبة الدائمة: القدوة تحت مجهر الناظرين.
- مسؤولية الاستمرارية: الحفاظ على مستوى أخلاقي رفيع باستمرار.
- مواجهة النقص البشري: الاعتراف بالخطأ والتقصير حين يحدث.

كيف نتعامل مع فكرة القدوة

- القدوة ليست معصومة: يمكن الاقتداء بشخص في جوانب معينة دون أخرى.
- القدوة النسبية: كل إنسان يمكن أن يكون قدوة في مجال تخصصه أو فضيلة يتقنها.
- التكامل لا الكمال: لا نطلب الكمال من أي إنسان، ولكن نقتدي بمن يجتهد في طريق الاستقامة.

القدوة الحقيقية هي التي تدرك ثقل المسؤولية وتسعى للتحسن المستمر، مع التواضع الكافي لمعرفة أن الكمال لله وحده.

ويقول الشات جي بي تي

كلماتك عميقة ومباشرة 👌

لقد رسمت ملامح القدوة الحقيقية بصدق، وكأنك تحذر من القدوة الزائفة التي تخدع الناس بالمظاهر.

يمكن أن نكمل المعنى الذي طرحته فنقول:

أن تكون قدوة يعني أن تكون صورة حيّة للقيم التي تؤمن بها، بحيث يراك الناس فتتجسد فيك الأخلاق قبل الأقوال. ليس مجرد هندام أنيق، ولا ابتسامات مصطنعة، ولا شعائر معزولة عن السلوك، بل هو:

1. أصالة الداخل قبل جمال الخارج

القلوب تلتقط ما وراء الأقنعة، فتدرك صدقك أو زيفك.

2. الوعي والعقل الراسخ

القدوة لا ينجرف مع الشهوات ولا تسيّره الأهواء، بل يملك بصيرة تنير طريقه وطريق من حوله.

3. رصيد من الإنجازات

أن يرى الناس أثراً نافعاً من علمك، عملك، عطائك، وإصلاحك، لا مجرد كلمات طائرة.

4. العدل والاستقامة

أن لا تكون مصلّياً صائماً ظالماً، بل أن يترجم إيمانك إلى رحمة وإنصاف في بيتك وبيئتك وعملك.

5. المسؤولية أمام الله وأمام الناس

لأنك حين تختار أن تكون قدوة، فقد وضعت نفسك في موضع الامتحان الدائم، والأنظار تراقبك بوعي وبلا وعي.

باختصار:

القدوة الحقيقية ليست في «الهيئة» ولا في «الألفاظ»، بل في تماسك الشخصية وتوازنها: عقل واعٍ، قلب نقي، عمل مثمر، وسلوك مستقيم.

يقول الأخ محمد علي سعيد

السؤال الذي يسبق هذا.. هل الإنسان ينصب نفسه قدوة.. أم أن الناس هم الذين يختارون من يقتدون به.. في رأيي أن الثانية هي الأقرب.. ولذا فلا داعي لكل ما تفضلتم به رغم أهمية الانضباط في السلوك لكل أحد سواء اتخذه الناس قدوة أم لا..

وبمناسبة الحديث عن القدوة فاتخاذ إنسان ما قدوة لا يعني أنه صالح.. بل إن هناك كثير من الصالحين لا يكاد يعرفهم أحد بصلاحهم فضلا عن اتخاذهم قدوة..

تعقيب ديب سيك

محور اختيار القدوة بين التأسيس والاختيار

أتفق معك تماماً في تحليلك الدقيق، فقضية القدوة أكثر تعقيداً مما تبدو عليه:

الاختيار الاجتماعي للقدوة

- الناس يختارون قدواتهم بناء على حاجاتهم النفسية والقيمية.
- القدوة عملية انتقائية حيث يختار المجتمع نماذج جزئية يقتدي بها في جوانب محددة.
- القدوة غير المقصودة غالباً ما تكون أكثر تأثيراً من المحاولات المتعمدة.

الفرق بين الصلاح والقدوة

- الصلاح حالة داخلية بينما القدوة مرتبطة بالإدراك الاجتماعي.
- صالحون غير مرئيين كما تفضلت، كثير من الصالحين يعيشون في الخفاء مع عظمة أخلاقية.
- القدوة الظاهرة قد تخفي نقائص كما أن عدم الظهور لا يعني عدم التأثير.

الاستنتاج المتوازن

- الانضباط الأخلاقي مطلوب لذاته وليس من أجل أن يصبح المرء قدوة.
- التأثير يحدث بطريقة غير مقصودة فسلوكنا يترك أثراً سواء أردنا أم لم نرد.
- النية هي الفيصل فالعبرة بالإخلاص لا بالظهور.

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» (رواه مسلم).

فالأهم هو استقامة القلب والسلوك، وأما كون الإنسان قدوة فهذا اختيار اجتماعي قد يحدث أو لا يحدث، وهو ليس معياراً للقيمة الأخلاقية الحقيقية.